التقى عدداً من اصحاب الفضيلة العلماء وأطلعهم على خلفيات الأحداث في صعدة:

الرئيس: النعرات الطائفية غير مقبولة على الاطلاق

كيف لنا أن نقبل بإنزال علم «الجمهورية» بعد ٤٢ عاماً من الثورة

العلماء يعبرون عن إدانتهم لأفعال الحوثي ويؤكدون التفافهم وراء القيادة السياسية في تصديها للفتنة

■ صنعاء /سبأ /

التقى فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أمس بعدد من اصحاب الفضيلة العلماء.. حيث تحدث اليهم مرحبا بهم.

وقال: لقد استمعت بامعان إلى الأخوة اصحاب الفضيلة العلماء وسمعت كلاما جيدا حول ما يخص الاحداث في صعدة، وقد تحدث فيها الوالد االعلامة محمد المنصور حول ما يخص حسين بدر الدين الحوثي.. فمسالة الحوثي لها أكثر من سنة ونصف تقريبا ولكن فهمتها عندما ذهبت لأداء فريضة الحج ومريت بصعدة ودخلت لاؤدي صلاة الجمعة في جامع الهادي وكان معي الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والأخ عبدالعزيز عبدالغني والقاضي محمد الحجي والأخ عبدالمجيد الزنداني وعدد من الأخوان وكنت افهم في هذا الوقت بان هناك حساسيات وتعصبات فاردت ان ادخل من أجل اذابة الجليد وكان بودي ان القي كلمة في الجامع أنهي فيها بعض التقولات والتعصبات واننا أمة واحدة مسلمة متعايشون مع بعضنا البعض ومتحابون ومتآخون منذ زمن وبيننا مصالح مشتركة..و لبس هناك اي مشكلة وينبغي ان نأخذ بنمط الوسطية دون التعصب من هنا او هناك .. وكان بودي ان اتحدث في هذا الإطار وكل مواطن نتركه ومعتقده بينه وبين خالقه.

وكان بودي الحديث في هذا الاتجاه ولكن للأسف الشديد ولأول مرة اسمع رغم انه لدى تقارير مسبقة عما يسمى بالشباب المؤمن بانهم يتظاهرون ويذهبون إلى المساجد.. وقلنا هي طفرة شباب وما كنت اعتقد بانه تنظيم بل كنت اعتبرهم عبارة عن شباب طائش يمكن يتكلموا في أي مسجد الموت لامريكا الموت لاسرائيل وهذه ليست مشكلة.. نحن نتكلم في الامم المتحدة وهو منبر دولي واتحدث في الجامعة العربية وفي منظمة المؤتمر الاسلامي ومؤتمر عدم الانحياز بصفتي رئيسا لليمن وممثل اليمن في سياستها الداخلية والخارجية واتحدث في هذا الأمر واعبر عن وجهة نظر الشعب اليمني القلب النابض لهذه الأمة.

ومع الأسف عندما ادينا صلاة الجمعة وسلمنا اذا بهم يصيحون وبضجة هائلة داخل الجامع فاضطريت للمغادرة.. وحينها لم اعرها اهتماما كبيرا رغم التقارير المتتالية والمستمرة بان هذا تنظيم وليس هو دعوة ضد امريكا او اسرائيل ولكن وراءه مآرب اخرى تضر بمصلحة اليمن واستقرار اليمن ومع هذا قلنا هذه تقارير مبالغ فيها. وسارت الأيام حتى جاءت احداث المظاهرات على السفارة الامريكية في بداية غزو العراق واذا ما يسمي بالشباب المؤمن في مقدمة الصفوف فعاتبنا الكثير من القوى السياسية بان هذا لا يخدم مصلحة اليمن انكم تجرون علينا مشاكل.. قالوا لي هؤلاء هم الشباب المؤمن حقك.. هم شباب الرئيس انت الذي نظمتهم انا لم انظمهم ولكن صحيح لقد جاءنا مجموعة من الأخوان وقالوا هؤلاء شباب مؤمن معتدلون لايريدون ان يكون لهم ارتباط خارجي مع قيادة خارجية ويريدون دعم الدولة حتى يبتعدوا عن الارتباط والتبعية الخارجية وفعلا نالوا الدعم على أساس أنهم شباب مؤمن وانهم معتدلون وغير متعصبين اي تعصب مذهبي لانه عندنا عبر التاريخ مذهبية في اليمن الشافعية و الزيدية. الزيدي يصلي وراء الشافعي والشافعي يصلي وراء الزيدي وليس عندنا هذه النعرة المقوتة ولكن هناك مرضا متفشيا لدى بعض السياسيين الذين يسيسون الدين عندما يفقدون مصالحهم ويتضررون يعودون لتسييس الدين واثارة المناطقية والطائفية وهذا مرض يصعب استئصاله ويحتاج إلى وقت وزمن طويل..

وهذا ماحدث على كل حال..

لقد جاءني العلامة المنصور يقول ان حسين بدر الدين الحوثي يريد أمانا قلت للعلامة المنصور انه ليس هناك مانع او مشكلة اكتب له نيابة عني وانت عالم حجة انه لن يناله اي سوء او مكروه فعليه ان يصل للتفاهم لاعرف ما الذي عنده.. و ايا كان نوع التدريس او الكتاب الذي يدرسه ممكن نتحاور فيه ونقنعه للوسطية والاعتدال فاذا به يدرس الاثني عشرية او هادوية متطرفة وقد جاءني العلامة المنصور وارسلت له رسالة مع العلامة غالب المؤيدي. وقلت له تعال ولك الرأي والأمان .

وجائتني اجابة منه بانه خائف من امريكا ان تضربه في الطريق وانه مستعد ان يأتي ولكن بطريقته الخاصة قلنا فليكن.. وهذه هي حقيقة الأمر ولابد ان نقول الحقائق بشفافية مطلقة.. مضى الأسبوع الاول وجاء الثاني والثالث وهو لم يات وقلنا خير ولكن بدت تحركاته غير معتادة منها الاعتداء على المساجد واقتحامها وجباية واجبات بالقوة وجباية اموال من المواطنين ويقول أن كل مواطن يشتري بـ ٥٠٠ ريال لحم ينبغي عليه ان يشتري بألف ريال ذخيرة. للدفاع عن نفسه لان امريكا ستهجم علينا وارغم الناس على هذا الأساس استلم الواجبات وانزل علم الجمهورية ورفع علما آخر.

وهذه ليست مكابدة ويعلمها الأخوة من صعدة وسيأتي اليوم الذي تتضح فيه الحقائق سواء بعد يومين او أسبوع او شهر ولعنة الله على الكاذبين اينما كانوا .. والأمور نضعها هنا بشفافية .. فهل معقول ان تقبل احدا ان ينزل علم الثورة علم الجمهورية بعد ٤٢ سنة قدمت خلالها قوافل من الشهداء انهرا من الدماء .. ومع احترامي لمن تحدثوا عن محافظ صعدة بانفعال .. محافظ صعدة مسؤول سياسي ومسؤول اداري وما كنت اريد ان يتحاملوا عليه .. خاصة عندما يتحدث العالم عن موضوع يكون كلامه حجة على الآخرين ويجب ان يكون بصيرا لقد اتخذت السلطة القضائية امرا بالقبض القهري على الحوثي .. لان حركته أصبحت غير طبيعية خاصة انه بدأ اقتناء الأسلحة البوازيك والمدافع والرشاشات والقنابل والذخائر وعنده جيوب في كل منطقة في ضحيان في بيت الضيفي في ساقين في سفيان في حراز والمقبوض عليهم من عدة مناطق وكذلك القتلى وما كنا نريد ان تراق قطرة دم واحدة من اي كان سواء الذين معه او مع الدولة لانه في نهاية الأمر هم مواطنونا ولكن هذه محنة..لقد عممت النيابة امرا بالقاء القبض عليه ورفض ان يسلم نفسه وامرنا بحشد قوة لمحاصرة الحوثي والقاء القبض عليه طبقا للأمر القضائي وفوجئنا انه يقوم بالاعتداء على الشرطة والنقاط العسكرية ويقتل عددا من الجنود ولعل الأخوان في صعدة خير من يخبرنا عن هذا الامر .. لقد قام باعتداء مباشر على الشرطة والنقاط في الطرق وفي خط صعدة باقم امام ضحيان لانه في حديث اننا استهدفنا الهاشمية في ضحيان وهذا زور وبهتان فلقد حصل اطلاق نار على الشرطة وقتلوا عددا من افراد الشرطة امام ضحيان مما أدى إلى ردود افعال وانا افرجت عن ضحيان وقلت لهم اثنين او ثلاثة افراد يعملوا مشكلة تضروا بمدينة كاملة ولا يجوز مهما كانت الخسائر .. كذلك حصل حادث على خط ثان في الطلح او في الخط امام قرية الضيفي بهذا الاتجاه كذلك حصل في اتجاه وائلة من قبل الرزامي وال شافعة وخرجوا على الشرطة وحاوروناهم وبذلت السلطة المحلية ممثلة في المحافظ كل الجهود وحاول أن يقنع الرزامي ان يسلم نفسه للسلطة .. قالوا له لقد قتلت ٣ جنود وجرحت خمسة سلم نفسك ولكنه رفض ان يسلم نفسه وقال لن اسلم نفسي لقد وهبت نفسي انا الرزامي وال شافعة طاعة للسيد فنحن اندرنا انفسنا وحياتنا للسيد .

قلنا هذه محنة .. هناك نقطتان أؤكدهما للمجتمعين هناك دعابة للأسف من عناصر متضررة من النظام السياسي لم يساعدهم الحظ ان يكونوا في سلطات الدولة ويصبون الزيت على النار عبر الصحف ويشتمون النظام السياسي وانا ارد على احد الأخوان الذي قال باننا نتحدث عن الائمة منذ الف عام .. نعم سنتحدث حول هذا الأمر فالبادي اظلم ولا يرمي بيوت الناس بحجر من كان بيته من زجاج .

وقال: نحن أمة واحدة متساوون في الحقوق والواجبات كاسنان المشط .. مسلمون مؤمنون للخالق عز وجل لا لحاكم او محكوم ولا لعدناني او قحطاني نحن امة واحدة امة تنادي اشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ليس هناك شهادة لاحد لانه هاشمي او لآخر لانه قحطاني فهذه نعرات طائفية منبوذة وغير مقبولة على الطلاق .. وهناك للأسف تصعيد من الذين يحرضون عليها ويقولون بان هناك تعديا او بغضاء او كراهية او كيف ما تسمى للزيدية ولكن هذا غير وارد على الاطلاق .. الزيدية لها مئات من السنين ولنا ٤٢ سنة منذ قيام الثورة فهل يأتي اليوم من يريد ان يثير الزيدية او الشافعية.

واضاف: اولا من حيث المبدأ ليس هناك توجها سياسيا ضد الزيدية وليس هناك اي توجه ضد بني هاشم فهم اخواننا ثوار وحدويون وطنيون وعلماء وهم في أجهزة الدولة .. لكن هذه السمعة هي من واحد سيء يسيء إلى هذه الفئة من الناس وفي كل بيت قد يوجد شخص سيء فحاولوا بشتى الوسائل ان تعيدوه إلى جادة الصواب .

وقال: هل من المعقول اننا بعد ٤٢ سنة وانهر من الدماء ان نعود إلى الهاشمية والقحطانية والزيدية والشافعية هذا كلام غير معقول .. لقد جاء في بيان من العلماء بدينون تصرفات الحوثي واسموه لعلماء الزيدية وانا تحدثت مع الأخوان وقلت لهم لا ينبغي ان تنشروا هذا البيان باسم علماء الزيدية قولوا باسم علماء صعدة او علماء اليمن .. لكن لا تقولوا علماء الزيدية فانتم عقلاء ولا يجوز ذلك باي حال فليس منا من يدعو إلى طائفية او إلى فئة او قبلية او عنصرية فهذا ليس من الاسلام.

واردف قائلا: لقد تحدثتم انتم بانكم كيف تحفظون القران في المساجد ولكن كيف تحفظون الكتاب والسنة وكيف تترجمون لعامة الناس .. لكن هذا الضال الحوثي يدرس بانه ليس هناك سنة وانما هناك قران ..هذه هي محاضراته في الغدير.

وقال الأخ الرئيس الغدير لم تكن موجودة قبل ١٤ سنة وعندما جاءت التعددية السياسية وبدأ الغدير قلنا اتركوهم ليس هناك مشكلة يعبرون عن ارائهم واذا بالغدير ينطلق من صعدة بالار بي جي ويقتلون بعضهم البعض.

الغدير بعد ٤٢ سنة نسيناه هذا الجيل راح وجاء جيل جديد متعلم نظيف..مازال هناك اناس تتحدث وتقول هذا بني هاشم..ماهو بني هاشم انا اعرف نفسي انني انسان مسلم .. ولكن الحوثي يقول في محاضراته ان الديمقراطية ممكن ان تطلع لنا ولي أمر يهودي وان الخلافة لاتصلح الا في البطنين ..اين وشاورهم في الأمر وأمرهم شورى بينهم وقد تولى الخلافة عثمان وابو بكر .. فهذا الحوثي يضر بفئة من المجتمع بشريحة وطنية وعلماء ومثقفين وسياسيين فلماذا لاتعيدوه إلى طريق الحق والصواب .لدينا حوالي ٢٠٠-٣٠٠ شاب متحفظ عليهم ارسلنا لهم لجنة حوار بان يعودوا إلى رشدهم وقلنا لهم انتم شباب صالحين ليس لكم اي مشكلة غير التعبئة الخاطئة التي لديكم ونتمنى ان تعودوا إلى الصلاح لكن قالوا لنا باننا مع الحوثي ماقال لنا السيد الحوثي نحن بعده نقول لهم قال الله ورسوله قالوا نعرف القران ولانعرف سنة .

وقال الأخ الرئيس :حتى هذه اللحظة والدماء تسفك من الجيش والأمن نقول ياحوثي تعال وسلم نفسك وانا احيلك للقضاء العادل حول التهم المنسوبة اليك وعلى هولاء العلماء ان يشكلوا المحامين الذين يريدون للدفاع عن الحوثي ..فاذا لكم صلة به نحن لانريد الارواح تزهق والأطفال تفزع والنساء تخاف ،فمن المسؤول عن كل هذا النظام السياسي ام هذا العنصر المتطرف الحوثي الذي يصرف مائة دولار لكل من يذهب إلى صنعاء يقول الموت لامريكا.

فمن أين له كل هذا المال ..يجب ان نتضامن كامة واحدة امة اسلامية لا كزيود او شوافع ، واذا كان هناك سيء في الاسرة فيجب ان لاندافع عن هذا السيء ولاينبغي أن نتحول إلى مدافعين او محامين عنه فلماذا يسيء هذا إلى الهاشميين والوطنيين وبصراحة الناس سيكشوا اذا شعروا بان هناك تعصبا، ومرة اخرى اكرر بانه لايوجد توجه سياسي ضد المذهب الزيدي أو ضد الهاشميين على الاطلاق فالهاشميون اخواني وانسابي واحبابي واصدقائي وهذا غير وارد على الأطلاق .

واضاف: ان الديمقراطية لها حدود ولها ثوابت واخلاق.. واخلاق للخطابة وللمقالات السياسية اما ما يتعلق بالحوثي فان من يريد منكم ان يأتي به ساعة او ساعتين فله الرأي والامان والوجه مني ووجهي من وجوهكم وتفضلوا احيلوه إلى محكمة عادلة.. ان الحوثي أو اثنين او ثلاثة يتحملون وزرهم لوحدهم ..ولا يجوز ان نطلق على أي عالم يقول كلمة حق بانه عالم سلطة .

وقال الأخ الرئيس: ان قانون التعليم الأهلي سيطبق في كل أنحاء الجمهورية ولو كنتم تريدون ان تدرسوا فخذوا رأيي وسنخدم العلم والعلماء بطريقة لا تستفز مشاعر الناس ولا تكالبوا الناس ضدكم فسنبحث عن الآلية والطريقة التي بها تدرسون الذي تريدون .

وتمنى للجميع في ختام كلمته التوفيق والنجاح وكان الوالد العلامة محمد المنصور وعدد من اصحاب الفضيلة العلماء قد تحدثوا خلال اللقاء حيث عبروا عن ادانتهم لما يقوم به المدعو الحوثي واتباعه المغرر بهم من افعال تخالف الدين والدستور والنظام والقانون ..مشيرين الى ان الحوثي بافعاله لا يمثل الا نفسه ..مشيدين بما ابدته القيادة السياسية من حكمة وحنكة سواء في التعامل مع قضية الحوثي أو غيره من القضايا التي تهم المواطن وأمنه واستقراره .

مؤكدين التفافهم وراء القيادة في كل ما تتخذه من خطوات في التصدي للفتنة والحفاظ على الأمن والاستقرار والسكينة العامة والحفاظ على الوحدة الوطنية .

وأشادوا بحكمة الأخ الرئيس ومواقفه الوطنية والقومية والاسلامية والدولية المشرفة والمناصرة لقضايا الأمة والتي من خلالها احتل اليمن مكانه المرموق وحضوره المميز بين الدول والامم . مشيرين إلى ما يتميز به الشعب اليمني دوما من نهج التسامح والحوار والتآخي والمحبة والتآلف والوحدة الوطنية الراسخة .. موضحين بان اليمن هو بلد الايمان والحكمة والبلد الذي يقدم دوما النموذج الحكيم والعقلاني في معالجة قضاياه الداخلية ومع الآخرين .

حضر اللقاء الأخوة القاضي محمد اسماعيل الحجي نائب رئيس مجلس القضاء الاعلى رئيس جمعية علماء اليمن والدكتور عدنان الجفري وزير العدل وحمود عباد وزير الاوقاف والارشاد .

التوقيع على محضر تبادل التصديق على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية ومذكرة التعاون بين وزارتي الخارجية

اليمن وعمان تتفقان على توسيع مجالات التعاون والتكامل بين البلدين

الجانبان يؤكدان وقوفهما إلى جانب الشعب العراقي ومساعيه لبناء دولته

■ ،، صنعاء/سبأ/

بدأت أمس في وزارة الخارجية بصنعاء جلسة المباحثات بين الجمهورية اليمنية وسلطنة عمان رأس جانب بلادنا فيها الدكتور ابوبكر عبدالله القربي وزير الخارجية فيما رأس الجانب العماني الأخ يوسف بن علوي بن عبدالله المسئول عن الشئون الخارجية العماني.

وجرى خلال المباحثات التوقيع على محضر تبادل التصديق على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين والتوقيع على البرنامج التنفيذي لمذكرة التفاهم للتعاون والتنسيق بين وزارتي خارجية الجمهورية اليمنية وسلطنة عمان الشقيقة.

كما تناولت المباحثات تطورات الأوضاع على الساحتين الدولية والاقليمية وكذا المستجدات في منطقة الخليج والجزيرة والوضع في العراق وبحث أوجه التعاون بين البلدين وسبل تنميتها وتطويرها.

وأكد الأخ أبو بكرعبدالله القربي وزير الخارجية ان اتفاقية الحدود البحرية بين اليمن وعمان تضيف انجازا جديدا للبلدين، وتأتي ادراكا منهما للبعد الاستراتيجي للبلدين كونهما يتحكمان بمضيقين بحريين من أهم المضايق التجارية في العالم هما مضيق باب المندب ومضيق هرمز.

وقال: إن قيادتي البلدين تعاملتا بكثير من الحكمة في هذين المضيقين رغم التوترات السياسية الحاصلة وما يمكن أن يتعرض لهما هذان المضيقان من أعمال إرهابية.

وأشار إلى تنسيق البلدين في الجهود السياسية المشتركة على المستويين العربي والدولي وخاصة فيما يتعلق بإصلاح وضع الجامعة العربية والقضايا العربية ذات الاهتمام المشترك في فلسطين والعراق.

وأشاد الأخ وزير الخارجية بتطور العلاقات الثنائية بين اليمن وعمان وبالدعم العماني لليمن في مجال الطرق والمجال التجاري الذي يتنامى كل عام.

وقال: إن هذا التعاون مهم ليس فقط من أجل ربط مصالح البلدين التجارية والاقتصادية ولكن ايضا لتعزيز الأمن وتوطيده بين البلدين.

من جانبه قال الأخ يوسف بن علوي بن عبدالله المسئول عن الشئون الخارجية العماني: إن ما تم من تبادل لوثائق ترسيم الحدود البحرية بين البلدين وتوقيع لمذكرة التفاهم هو من اللبنات القوية للشعبين الشقيقين العماني واليمني .. مشيرا إلى أن ما يربط اليمن وعمان هو جسم وعقل واحد وهدف واحد وأن الحكمة لقيادتي البلدين أهلت البلدين ان ينهيا كل القضايا المتعلقة بترسيم الحدود البرية منها والبحرية بمودة ومحبة وبصدر رحب.

وأكد الوزير العماني أن عمان تسعى للمزيد من التعاون بين البلدين لأن الطموح هو التكامل الاقتصادي بين البلدين اليمن وعمان.

واضاف: إن التنسيق اليمني والعماني على مستوى العلاقات الخارجية العربية والدولية يتميز بالتوافق والتعاون المثمر والموحد وبما يحقق المصالح العربية المشتركة ويقي العرب مشاكل كثيرة ويخرجهم من دوامة الماضي إلى رحابة المستقبل.

واتفق الجانبان على الوقوف إلى جانب إرادة الشعب العراقي الذي يسعى إلى تأسيس دولته على بنى الدمقراطية والاستقلال والحرية.

عقب ذلك عقد الوزيران مؤتمرا صحفيا أكدا فيه على أهمية استكمال البلدين لتسليم وثائق ترسيم الحدود البحرية بينهما وإنجاز آخر أوراق الحدود المشتركة بين البلدين والاتجاه نحو التعاون والتكامل الواحد في مختلف المجالات لا سيما منها المجال الاقتصادي والثقافي.

وقال الدكتور أبو بكر القربي وزير الخارجية في رده على سوال لوكالة الانباء اليمنية/سبأ/حول تنفيذ اتفاقية الحدود البحرية بين اليمن وعمان: إن هناك العديد من الملاحق التي ترافق الاتفاقية والتي تشرح العديد من بنود الاتفاقية ومجال التعاون المشترك في المجال البحري على المستوى الأمني أو المستوى التجاري والصيد السمكي وهو ما سيتم تحديده في القريب العاجل وفقا لهذه الملاحق.

حضر جلسة المباحثات الأخوان عبدالله علي الرضي سفير اليمن لدى السلطنة وعبدالله بن حمد بن مرزوق البادي السفير العماني بصنعاء.